

السلام عليكم. عظمتنا اليوم هي في إنجيل لوقا الاصحاح الثاني والاعداد 22 الى 33. اليكم القراءة باسم ربنا يسوع:

وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى، صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: كُلُّ بَكْرٍ مِنَ الذَّكَورِ يَدْعَى قَدْسًا لِلرَّبِّ. وَلَكِي يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ زَوْجِي يَمَامٍ أَوْ فَرْخِي حَمَامٍ. كَانَ رَجُلٌ فِي أُورُشَلِيمَ اسْمُهُ سِمَعَانُ كَانَ بَارًّا نَقِيًّا يَنْتَظِرُ تَعْرِيبَةَ إِسْرَائِيلَ وَالرُّوحَ الْقُدُسَ كَانَ عَلَيْهِ. وَكَانَ قَدْ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ. فَآتَى بِالرُّوحِ إِلَى الْهَيْكَلِ. وَعِنْدَمَا دَخَلَ بِالصَّبِيِّ يَسُوعَ أَبَوَاهُ لِيَصْنَعَا لَهُ حَسَبَ عَادَةِ النَّامُوسِ، أَخَذَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ اللهُ وَقَالَ: الْآنَ تُطَلِّقُ عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلَامٍ لِأَنَّ عَيْنِي قَدْ أَبْصَرْتَا خَلَاصَكَ الَّذِي أَعَدَدْتَهُ قُدَّامَ وَجْهِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ نُورَ إِعْلَانٍ لِلْأُمَّمِ وَمَجْدًا لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ. وَكَانَ يُوسُفُ وَأُمُّهُ يَتَعَجَّبَانِ مِمَّا قِيلَ فِيهِ.

هذه كلمة الله

وَصَعِدُوا بِيسوعِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ. تقديمه البكر لله هي تكريسه للرب في خدمته ومثاله في التقوى في طاعة الايمان والحق. فكرة تكريس البكر كانت معروفة عند الوثنيين؛ كانوا هم يقدموا بكرهم ذبيحة لآلهتهم. العرب مثلا يعطوا اسم نبيهم تعظيما له لبكرهم. عبادة الأوثان هي بالتقاليد أيضا. أما تكريس يسوع لله فكان للفداء ولتكريس المفديين به لله للحياة. وُلد يسوع تحت الناموس وحفظ الناموس نيابة عنا حتى أن كل من يؤمن به يحسب صالحا بارا طاهرا مكرسا لله من طاعة يسوع.

ويذكر النص أنهم صعدوا الى اورشليم ليقدموا كذلك ذبيحة لتطهير مريم كما قيل في ناموس الرب: ومَتَى كَمَلْتَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا لِأَجْلِ ابْنِ أَوْ ابْنَةٍ تَأْتِي بِخُرُوفٍ حَوْلِيٍّ مُحْرِقَةً، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا كِفَايَةٌ لِشَاةٍ تَأْخُذُ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخِي حَمَامٍ. هذا ناموس الرب لتطهير المرأة ثمانية أيام بعد الولادة. والحمام كان تقديمه الذين لم يكن لهم كفاية لشاة. وتقديمه مريم هي تقديمه الفقراء.

في هذا نرى رحمة الله الذي جعل إبنه يولد في التواضع والفقير، يسوع المسيح وهو الغني افتقر لِكَيْ نَسْتَعْنُوْا نحن بِفَقْرِهِ لنعرف الله بالحق ونكون من أولاده.

مريم ويوسف قدموا فَرَحِي حَمَامٍ على يسوع، هو الذي يقول عنه الكتاب: واعلموا أن يسوع قد دفع الفدية ليحرركم من سيرة حياتكم الباطلة التي أخذتموها بالتقليد عن آبائكم وهذه الفدية لم تكن شيئاً فانيا كالفضة أو الذهب، بل كانت دما ثميناً دم المسيح ذلك الحمل الطاهر الذي ليس فيه عيب ولا دنس. وسمعان رأى بعينه المخلص صبياً وأخذه في ذراعيه. كَانَ سَمْعَانَ رَجُلًا بَارًا تَقِيًّا يَنْتَظِرُ تَعَزِيَةَ إِسْرَائِيلَ وَالرُّوحَ الْقُدُسَ كَانَ عَلَيْهِ. تعليم الكتاب المقدس هو أن لا أحد يقدر يقول أن يسوع المسيح هو الرب وابن الله في الجسد إلا بالروح القدس.

بكلمات قليلة عبر سمعان على حقيقة إلهية ثابتة بالروح القدس. الانجيل ذكر الروح القدس ثلاثة مرات بخصوص سمعان. يقول أن **الرُّوحُ الْقُدُسُ كَانَ عَلَيْهِ وَكَانَ قَدْ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ وَأَنَّ بِالرُّوحِ أَتَى إِلَى الْهَيْكَلِ**. وسمعان شعر بفرح عظيم لما أخذ يسوع على ذراعيه. كانت هذه مكافأة الله له لرجائه لعزاء إسرائيل. الله أخبر شعب إسرائيل بأنبيائه أنه يرسل لهم الفادي. لكن أولاد إسرائيل انحرفوا على شريعة الله ووصاياهم وكثروا التعليقات والطقوس. ووعدهم الله هو للحياة لا للممارسات الدينية البشرية.

سمعان هو مثل لمؤمنين كثيرين بالمسيح وكل الاتقياء الذين يتألمون بسبب الباطل في بلادهم والانقسامات والعداوة بين إخوانهم وهم ينتظرون بالصلاة والرجاء أن تأتي أوقات الفرج مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ لِلْمَصَالِحَةِ وَالسَّلَامِ بَيْنَهُمْ. قليلون آمنوا بوعد الله في زمان سمعان؛ الانجيل يذكر امرأة إسمها حنة. نبيه جاءت أيضا الى الهيكل؛ يقول الانجيل أنها بدأت تسبح الرب وتتكلم عن يسوع لكل الذين كانوا ينتظرون فداءً في اورشليم. كل من ذاق جود الله ونعمته ما يمكن يسكت بل يتكلم. نَحْنُ أَيْضًا نُؤْمِنُ وَلِذَلِكَ نَتَكَلَّمُ أَيْضًا. سمعان شاف بعينه ولمس بأيديه وبارك الله وكان مستعد أن يترك هذا العالم للحياة الأبدية لأنه آمن في وعد الله وتحقيقه.

سمعان رأى يسوع وعرف أنه المخلص. وحياء سمعان وصلت لا لنهايتها بل لبدايتها. لان كل من يرى يسوع فهو يرى الحياة. الزمان الدنيوي الأرضي ينتهي عند المسيح وفي المسيح الدخول الى الحياة الأبدية الالهية. وشهادة سمعان كُتِبَتْ في الكتاب أيضا لأجلِ تَعْلِيمِنَا حَتَّى يكون لنا رجاء بما في الكتاب من الصبر والعزاء. فَلَا نَفْشَلْ بَلْ لِنَتَقَدَّمْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ الْإِيمَانِ وَلِنَتَمَسَّكَ دَائِمًا بِالرَّجَاءِ الَّذِي نَعْتَرِفُ بِهِ دُونَ أَنْ نَشْكُ فِي أَنَّهُ سَيَتَحَقَّقُ لِأَنَّ اللَّهَ الَّذِي وَعَدَهُ هُوَ أَمِينٌ. وَنَشْجَعُ بَعْضُنَا بَعْضًا عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ غَيْرِ تَارِكِينَ إِجْتِمَاعَنَا فِي الْكَنِيسَةِ. اللَّهُ دَعَانَا إِلَى الشَّرِكَةِ مَعَ كُلِّ الْإِخْوَةِ فِي الْإِيمَانِ وَالرَّجَاءِ وَالْمَحَبَّةِ فِي ابْنِهِ رَبِّنَا وَمَخْلَصِنَا يَسُوعَ. كُلُّ هَذِهِ الْأُمُورِ حَدِثَتْ فِي حَمَا نُنْسِي بِشَارَةَ الْمَلَائِكَةِ لِمَرْيَمَ أَنَّهَا تَحْمَلُ وَتَلِدُ إِبْنًا مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

ولا ننس إعلان ولادة يسوع لرعاة من الملاك وتسبيح الملائكة له؛ ولا ننس زيارة مجوس جاءوا من المشرق تابعين نجم في السماء حتى وصلوا الى المكان حيث كان الصبي فسجدوا له. كل هذه الشهادات تدور حول يسوع نور مجد الله. الملاك قال لمريم إن القدوس المولد منها يدعى ابن الله؛ وقال للرعاة ولد لهم المخلص الذي هو المسيح الرب والمجوس نظروا اليه فاستناروا؛ والان سمعان يقول أن عَيْنِيهِ أَبْصَرْتُ خَلَاصَ اللَّهِ. نعم. المجد لله في الأعالي وعلى الأرض السلام وبالناس المسرة.

الله وضع الخلاص للعالم حتى أن كل من ينظر بإيمان في يسوع على الصليب لا يهلك لكنه يخلص. الله أعلنه بأنبيائه وكم فَتَّشَ الْأَنْبِيَاءُ قَدِيمًا وَبَحِثُوا عَنْ هَذَا الْخَلَاصِ! يقول الكتاب: فهم تتبأوا عن نعمة الله التي كان قد أعدها لكم أنتم واجتهدوا لمعرفة الزمان والأحوال التي كان يشير إليها روح المسيح الذي كان عاملا فيهم عندما شهد لهم مسبقا بما ينتظر المسيح من آلام وبما يأتي بعدها من أمجاد. ولكن الله أوحى إليهم أن اجتهدوا لم يكن لمصلحتهم هم بل لمصلحتكم أنتم. فقد كان ذلك من أجل البشارة التي نقلها إليكم في الزمان الحاضر مبشرون يؤيدهم الروح القدس المرسل من السماء. ويا لها من أمور يتمنى حتى الملائكة أن يطلعوا عليها.

أمام هذه الحقيقة الانسان العاقل يدخل في نفسه وينظر في أي طريق يسير . ويسوع يبشرنا ويقول: أنا هو الطريق والحق والحياة فلا أحد يأتي الى الآب إلا بي . الباب هو الان مفتوح وهو يسوع . ينقلنا من الظلام الى النور ، من اليأس الى مجد أبناء الله . وهذا من الله الَّذِي أَعَدَّ خلاصه للناس . الله الذي قَالَ أَنَّ يُشْرِقَ نُورٌ مِنْ ظُلْمَةٍ هُوَ الَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا لِإِنَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللَّهِ فِي وَجْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ . له المجد . آمين . النَّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِي عَدَمِ فَسَادٍ . آمِينَ